@ 256 @ الأجانب ينظرون إلى الشابة ، وهي سافرة كما ترى ، وقد دلّ َت الأدلّ َة المتقدمة على أنها يلزمها حجب جميع بدنها عنهم . .

وبالجملة ، فإن المنصف يعلم أنه يبعد كل البعد أن يأذن الشارع للنساء في الكشف عن الوجه أمام الرجال الأجانب ، مع أن الوجه هو أصل الجمال ، والنظر إليه من الشابة الجميلة هو أعظم مثير للغريزة البشرية وداع إلى الفتنة ، والوقوع فيما لا ينبغي ، ألم تسمع بعضهم يقول : وبالجملة ، فإن المنصف يعلم أنه يبعد كل البعد أن يأذن الشارع للنساء في الكشف عن الوجه أمام الرجال الأجانب ، مع أن الوجه هو أصل الجمال ، والنظر إليه من الشابة الجميلة هو أعظم مثير للغريزة البشرية وداع إلى الفتنة ، والوقوع فيما لا ينبغي ، ألم تسمع بعضهم يقول : % (قلت اسمحوا لي أن أفوز بنظرة % ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم) % .

أترضى أيها الإنسان أن تسمح له بهذه النظرة إلى نسائك وبناتك وأخوانك ، ولقد صدق من قال : أترضى أيها الإنسان أن تسمح له بهذه النظرة إلى نسائك وبناتك وأخوانك ، ولقد صدق من قال : % (وما عجب أن النساء ترجلت % ولكن تأنيث الرجال عجاب) % .

مسألة تتعلق بهذه الآية الكريمة أعني آية الحجاب هذه .

اعلم : أنه لا يجوز للرجل الأجنبي أن يصافح امرأة أجنبية منه . .

ولا يجوز له أن يمسّ شىء من بدنه شيئ ًا من بدنها . .

والدليل على ذلك أمور : .

الأول : أن النبيّ صلى ا عليه وسلم ثبت عنه أنّه قال : (إني لا أصافح النساء) ، الحديث . واللّ َه يقول : { لّ َقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللّ َهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } ، فيلزمنا ألاّ نصافح النساء اقتداء به صلى ا عليه وسلم ، والحديث المذكور موضح ًا في سورة (الحجّ) ، في الكلام على النهي عن لبس المعصفر مطلق ًا في الإحرام ، وغيره للرجال . وفي سورة (الأحزاب) ، في آية الحجاب هذه . .

وكونه صلى ا عليه وسلم لا يصافح النساء وقت البيعة دليل واضح على أن الرجل لا يصافح المرأة ، ولا يمسّ شىء من بدنه شيئ ًا من بدنها ؛ لأن أخفّ أنواع اللّمس المصافحة ، فإذا امتنع منها صلى ا عليه وسلم في الوقت الذي يقتضيها وهو وقت المبايعة ، دلّ َ ذلك على أنها لا تجوز ، وليس لأحد مخالفته صلى ا عليه وسلم ، لأنه هو المشرع لأُمّته بأقواله وأفعاله وتقريره .